البعد الديني في عملية صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الامريكية

أ.م.د. نغم طالب عبدالله
nagham.talib@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص

يشكل العامل الديني ركيزة مهمة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية, وعنصراً حيوياً محركاً في عملية صنع القرار الاميركي, اذ لا يمكن استقراء الأحداث السياسية بمعزل عن البعد التوراتي أو الانجيلي. ويمكن القول أن الجانب اللاهوتي الذي رافق قيام الجمهورية كان ولا يزال وسيبقى مؤثراً فاعلاً في رسم السياسة الخارجية الامريكية, بعد أن اتضحت ملامحه جلياً مع تصاعد قوة اليمين المسيحي في ستينيات القرن المنصرم. وتؤشر الادارات التي شغل الحزب الجمهوري على وجه التحديد موقع الصدارة فيها اوضح حلقاته, والأمثلة كثيرة منذ عهد الرئيس رونالد ريغان (١٩٨١– ١٩٨٩) وجورج بوش الأب (١٩٨٩ – ١٩٩٣) وجورج والكر بوش الابن (٢٠٠١ – ٢٠٠٩) وصولاً الى الرئيس دونالد ترامب (٢٠١٧ – ٢٠٢٠). وهذا لا يعني ان الادارات الديمقراطية كانت في منأى عن التأثير العقائدي في آلية الحكم, الا ان لغة الخطاب الديني كانت ابرز لدى قادة الحزب الجمهوري.

الكلمات المفتاحية: البُعد الديني , عملية صُنع القرار السياسي, الولايات المتحدة الامريكية

The Religious Dimension in the Process of Political Decision Making in the United States of America

Nagham Talib Abdullah. Assistant Professor
University of Baghdad/ College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences

Abstract

The religious factor compose an important pillar in the foreign policy of the United States of America, and a vital driving element in the American decision-making process, as political events cannot be extrapolated in isolation from the biblical or evangelical dimension. It can be said that the theological aspect that accompanied the establishment of the Republic was, is and will remain an effective influence in shaping American foreign policy, after its features became clearly evident with the rise of the power of the Christian Right

(Fundamental wing) in the sixties of the last century. The administrations in which the Republican Party in particular occupied the forefront indicate its clearest episodes, and there are many examples from the era of President Ronald Reagan (1981-1989), George H. W. Bush (1989-1993), and George Walker Bush Jr. (2001-2009) all the way to President Donald Trump (2017 - 2020). This does not mean that the Democratic administrations were immune from ideological influence in the governance mechanism, but the language of religious discourse was more prominent among the leaders of the Republican Party.

Keywords: religious dimension, political decision,making process, the United States of America

المقدمة:

لا يزال الدين يمثل موضوعاً مثيراً للجدل في الحياة العامة للمجتمع الامريكي, الذي ارتكز منذ نشأته الاولى على التصورات العقائدية التي حددت هوية المجتمع الفكرية, وقد اتضحت في العديد من المواقف والمحطات على صعيد السياسة الخارجية للبلاد. إن مزيج المشاعر الوطنية والدينية واستلهام شعارات تستند على نبوءات وتصورات العهد القديم (التوراة) والكتاب المقدس (الانجيل) مهدت الاذهان كي تصبح اميركا ارضاً خصبة لنمو الأيدولوجيات المتطرفة, مما فتح باب التوسع والتمدد والهيمنة مستخدمين عبارات مقدسة ظهرت فيها لغة الاعلوية والفوقية والاصطفاء والعناية الالهية على حساب بقية الشعوب والدول.

وكي نفهم تأثير الدين والمشاعر الدينية الكامنة في عقلية المجتمع الامريكي سنحاول ان نسلط الضوء على السياق التاريخي الذي رافق نموه والارهاصات التي ترتبت على فكرة العلاقة القوية والمحورية بين المجتمع المدني والكنيسة, وتأثير ذلك على عملية صنع القرار السياسي للولايات المتحدة, ودور النظرية الدينية التي استقطبت العديد ممن باتوا يعرفون بالأصوليين أو المحافظين الجدد أو الانجيليين, الى جانب اسقاطات بأمثلة واقعية على اثر الدين في رسم معالم الادارة الامريكية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ويمكن اضافة العلاقة بين الولايات المتحدة و"اسرائيل" كمثال واضح للغاية على تأثير العامل الديني في القرار السياسي الامريكي, ويمثل تاريخ منطقة الشرق الاوسط الميدان الرحب الذي يعكس أهمية التصور القائم على ايمان جماعات الضغط المسيحية الصهيونية وبقية الطوائف المتطرفة التي تؤمن بأبدية ومصيرية العلاقة بين أميركا و"اسرائيل", وان حماية الأخيرة

وضمان ديمومتها يعد من ثوابت الأمن القومي الاميركي, وتحقيق لنبوءات توراتية, لذا لم يتردد الكثير من زعماء أميركا عن التصريح بها علناً, لربط خيوط اللعبة السياسية الى جانب فوقية وأحقية " اسرائيل" في انتهاج سياسة العدوان لحماية وجودها, وانتزاع مدينة القُدس من الحماية الدولية, ولعل شعار الحرب على الإرهاب كان أبرز محطة صاغت ذلك النهج, وليس ببعيد عن هذه المعادلة قرار الرئيس الجمهوري دونالد ترامب (٢٠١٧ – ٢٠٢٠) حظر دخول مواطني سبعة دول اسلامية للولايات المتحدة بدعوى مكافحة التطرف الاسلامي وحماية البلاد من التهديد, فضلاً عن قراره بنقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس في خطوة لقيت معارضة المجتمع الدولي. وتؤشر الادارات التي شغل الحزب الجمهوري على وجه التحديد موقع الصدارة فيها اوضح حلقاته, والأمثلة كثيرة منذ عهد الرئيس رونالد ريغان (١٩٨١– ١٩٨٩) وجورج بوش الأب (١٩٨٩ – ١٩٩٣) وجورج والكر بوش الابن (٢٠٠١ – ٢٠٠٩) وصولاً الى الرئيس دونالد ترامب (٢٠١٧ – ٢٠٢٠). وهذا لا يعني ان الادارات الديمقراطية في منأى عن التأثير العقائدي في آلية الحكم, الا ان السياق التاريخي اقتضى التركيز على اهم المحطات التي لعب فيها الحزب الجمهوري دوراً محورياً في ادارة الازمات والاحداث التي تجلى فيها تأثير العامل الديني بوضوح.

أهمية البحث:

تسلط الدراسة الضوء على أهمية تأثير العامل الديني في صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة ودور الجماعات الدينية اليمينية ولوبيات الضغط على قرارات الادارة الامريكية.

فرضية البحث:

تفترض الدراسة وجود علاقة وثيقة بين آلية صنع القرار السياسي الامريكي وبين تأثير العامل الديني الذي يحركه ضغط التيار اليميني المتطرف, اذ ان جملة من القرارات التي اتخذتها الادارة الاميركية وطبعتها مسحة انجيلية وتوراتية, لا تعدو الا امتداداً للرؤية القائلة بان الدين يؤثر في شخصية الفرد وتنشئته الاخلاقية, وان هذا التأثير سينتقل الى الحياة العامة حتى وان حدث بصورة غير مباشرة.

اشكالية البحث:

في ضوء ما سبق من معطيات بنت الدراسة الاشكالية الاتية:

-كيف شكل الدين عاملاً حاسماً في العلاقات الدولية التي رسمتها الولايات المتحدة منذ نشأتها؟

-ما هي التفسيرات والتبريرات التي استلهم منها الزعماء أو القادة السياسيون في الولايات المتحدة توجهاتهم لرسم مسارات الادارة الخارجية للبلاد؟

-ما هي الشواهد والمعطيات التي اتضح فيها تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية ؟

ستعالج الدراسة ثلاثة محاور رئيسية اولها: قراءة في جذور تأثير المؤسسات الدينية في تشكيل الوعي السياسي والشعبي في اميركا بتفاعل توراتي وانجيلي, ويمثل اساس العقيدة المسيحية البروتستانتية. ثانياً لمحة عن الحركات الاصولية والتيار اليميني المتطرف الذي تنامى في المجتمع الاميركي, واصبح قوة محركة للقاعدة الشعبية والجماهيرية, وأحدث فرقاً حاسماً في سباق العملية الانتخابية مرات عدة. ثالثاً: اهم الامثلة والشواهد التي برز فيها الجانب الديني في رسم ملامح القرار السياسي, وكأمثلة سيكون عهد كل من رونالد ريغان وجورج بوش الاب وجورج بوش الابن ابرزها.

اولاً: <u>جذور تأثير المؤسسات الدينية في تشكيل الوعي السياسي والشعبي في الولايات المتحدة الامريكية:</u>

على الرغم من كون الولايات المتحدة الاميركية دولة قامت على القيم العلمانية, وذلك بفصل الدين عن الدولة, لان الدستور الفدرالي الذي تبنته البلاد لم يتبن أي دين رسمي للجمهورية, الا ان الدين شكل عاملاً مؤثراً في السياستين الداخلية والخارجية طيلة تاريخها, الذي ارتبط في الاساس بفكرة العناية الالهية وتفرد التجربة الاميركية والشعب المختار. اذ كانت البروتستانتية على وجه الخصوص الركيزة التي قامت عليها هوية المجتمع ومعتقداته الدينية على اختلاف مسمياتها الطائفية وكنائسها المتنوعة. ولعل ما اورده جان بيار فيشو مؤلف كتاب الحضارة الاميركية بالقول "يولد الدين والمجتمع في آن واحد", يؤكد هذا الواقع. (١)

فمنذ أن حمل المهاجرون الأوائل من الحجاج البيوريتان Pilgrims عقيدتهم الدينية الى مستعمرة بلايموث عام ١٦٢٠, قُدّر لمبادئ البروتستانتية الكالفينية أن تنمو وتزدهر في نيوانجلند, وصاغت في أول الأمر نمطاً من الثيوقراطية الصارمة, عكست مقدار الضغوط والمضايقات التي تعرضوا لها في انكلترا الوطن الام, وآثروا أن يمارسوا عقيدتهم الدينية, ويعبدوا الله على طريقتهم الخاصة في ارض الميعاد الجديدة, كما باتوا يطلقون عليها, ولم يكن بغريب أن يلجأ هؤلاء الى التضييق, ببقية الفرق, التي لم تتفق مع توجهاتهم حيال شكل وصيغة الحكومة, التي ربطت فيها الدولة بالكنيسة, ووضعت قوانين وعقوبات قاسية لمن لا يلتزم بهذا النظام, ولم يسمح لغير المنضوين تحت لواء الكنيسة الأبرشية أن يمارسوا طقوسهم, وأدى المخالفون الى جانب ذلك ضريبة مالية لدعم المذهب الرسمي. (٢)

(١) نغم طالب عبد الله, الكالفينية والهوية الدينية للولايات المتحدة الامريكية", مجلة نسق, مجلد ٣٢, العدد ٤, الملحق في ٣٠ كانون الاول ٢٠٢١, ص ١١٢.

(٢) <u>دافيد</u> كوشمان كويل, النظام السياسي في الولايات المتحدة, تر: توفيق حبيب, تقديم: علي ماهر' مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد, ١٩٥٥, ص ١٦ – ١٩.

اما في الجنوب فلم يكن الامر يختلف كثيراً, ومارس الانجليكان من اتباع رعية الكنيسة الانكليزية ذات السياسة, بإقصاء المخالفين والفرق الدينية المنشقة الاخرى, بل ان الامر لم يخل من اضطهادهم والتنكيل بهم, وكل ذلك كان يحدث تحت رعاية الجمعيات العامة والهيئات التشريعية, التي مررت القوانين التي اباحت ذلك بغطاء قانوني, وتحت مسمى كبح الهرطقة والافكار الهدامة للمجتمع. (١)

ان نجاح البيوريتان بالوصول الى أميركا, وتأسيس مستعمراتهم في العالم الجديد هو نجاح للكالفينية, التي يعود اليها الفضل الأكبر بتشييد الركائز الأولى للهوية الدينية الأمريكية. على الرغم من انفتاح المجتمع لاحقاً على العديد من الطوائف المسيحية الأخرى, بسبب ظروف الهجرات المتزايدة. فباستثناء الكاثوليكية التي حافظت بثبات على هويتها في مجتمع سادت فيه قيم الجمهورية– وفي ظل تحديات جسيمة ايضاً لم تتزعزع الا بعد انتهاء الثورة الامريكية, بسبب مساعدة الثوار الفرنسيين الكاثوليك للمستعمرين لتحقيق النصر على بريطانيا– وبعض الفرق اللوثرية, لم تكن معظم الفرق البروتستانتية بعيدة عن المد الكالفيني كالمشيخية والمعمدانية والميثودية. (٢)

بالعودة لفكرة العناية الالهية فإن كون الولايات المتحدة الأمريكية دولة علمانية, ليس لها دين رسمي أو كنيسة رسمية, وهو من مضمونات ما جاء في الدستور الأمريكي, الذي شرعه الآباء الأوائل عام ١٧٨٧, وأطرته لائحة الحقوق عام ١٧٩١, بضمان حرية المعتقد للجميع في مجتمع عرف بالتعددية, لا يعني إن الدين لم يشكل عاملاً محركاً وحاسماً في فلسفة الحكم للجمهورية, فقرار المشرعين بإبعاد المضامين الدينية عن القانون الأساسي للجمهورية, كانت غايته الأساسية استيعاب معظم الفرق الدينية المختلفة والمتنوعة, كي لا تتحول الخلافات بينهم الى حروب دينية طاحنة كما حدث في أوربا. لكن الدين كان وما يزال متأصلاً ومتجذراً في العقلية الأمريكية, فضلاً عن الثقافة والسياستين الداخلية والخارجية. (٣)

وفيما يلي بعض المحطات التاريخية التي أكدت انخراط العامل الديني في القرار السياسي الأمريكي:

١– عدّ البيوريتانيون انفسهم (ابناء اسرائيل) واحتفلوا بيوم السبت بِعدّهِ يوم راحة لهم, وهو من الايام المقدسة عند اليهود, وقد إتخذوه يوم راحة وعبادة, ولا تجوز ممارسة اي عمل فيه وفقاً لما جاء في سفر الخروج و(غدا عطله سبت مقدس للرب). ورأى هؤلاء المهاجرون في امريكا (كنعان الجديدة), وكانت مطاردتهم للهنود الحمر مشابهة لمطارة العبرانيين القدماء للكنعانيين في

(١) المصدر نفسه, ص ١٩.

(٢) نغم طالب عبد الله, المصدر السابق, ص ١١٥.

(٣) المصدر نفسه

فلسطين([١]). وفي هذا الصدد يشير (روجيه غارودي) في كتابهِ (الولايات المتحدة طليعة الانحطاط): "ان البيوريتانيين الانكليز الذين نزلوا امريكا, وحملوا معهم الاعتقاد الاشد فتكاً في تاريخ الانسانية, وهو الاعتقاد بفكرة (الشعب المختار) الذي اعطى الشرعية لعمليات استئصال السكان الاصليين واغتصاب اراضيهم, وكأنه امر إلهي... بالأنموذج التوراتي أنموذج يشوع, حيث اوكل (رب الجنود) بشعبه مهمة ذبح السكان الاصليين في بلاد كنعان, والاستيلاء على اراضيهم". ([٢])

٢-لم يغفل إعلان الاستقلال الأمريكي في تموز عام ١٧٧٦ عن فكرة العناية الإلهية, وتفرد التجربة الأمريكية بدلالات ورموز توراتية مقتبسة من العهد القديم. ولم يتردد توماس جيفرسون في وصف الشعب الأمريكي بأنهم الإسرائيليون الجدد, الذين تحرروا من قيود العبودية الى الحرية بعناية الله. فالأميركيين مثلوا شعب إسرائيل الهارب من بطش حكام مصر, وكانت أميركا بالنسبة لهم الأرض الموعودة, ولم يكن الأمر ليقف عند ذاك بل تعداه, عندما قدم جيفرسون مقترحه للكونغرس, لصياغة شعار وختم رسمي للولايات المتحدة, فوقع اختياره على هذا الرمز, وسار أطفال إسرائيل في البراري تظللهم غمامة في النهار, وقبس أو عمود من نار ينير طريقهم في الليل. حسبما جاء في سفر الخروج ١٣: ٢١ و٢٢. أما مواطنه بنجامين فرانكلين فقد اقترح أن يكون الختم صورة موسى وهو يشق البحر الأحمر بعصاه, فيما جنود فرعون على وشك الغرق.([٣])

٢-إن فكرة ان "الأمريكيين هم شعب الله المختار"، عبر عنها صراحة جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة بين عامي (١٧٨٩ - ١٧٩٧) في خطابه الرئاسي عام ١٧٨٩ إذ قال: أنه موكل بمهمة عهدها الله الى الشعب الأمريكي. ومن بعده قالها جون آدمز الرئيس الأمريكي الثاني (١٧٩٧ - ١٨٠١) : "إن استيطان أمريكا الشمالية هو تحقيق لمشيئة إلهية".([٤])

٣- في انتخابات عام ١٨٠٠ تعرض مرشح الرئاسة الديمقراطي الجمهوري توماس جيفرسون (١٨٠١ - ١٨٠٩) الى هجوم لاذع من مناصري مرشح الحزب الاتحادي لولاية ثانية جون آدمز, بسبب اتهامات على خلفية آراءه الدينية, ونعتوه بالملحد والكافر, في حين وصفوا آدمز

([١]) ميشيل بيغنون, امريكا المستبدة الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم (العولمة), ترجمة: حامد فرزات, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق, ٢٠٠١, ص ٢٢.

([٢]) مقتبس في : ناطق أسماعيل متعب , البعد الديني في الفكر السياسي الأمريكي, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد , ٢٠١٤, ص ٢٩.

([٣]) المصدر نفسه, ص ٢٨.

([٤]) نغم طالب عبد الله, المصدر السابق, ص ١١٥.

بأنه مسيحي يخشى الرب. وعلى الرغم من فوز جيفرسون في سباق الرئاسة, إلا إن مؤيديه لم يناصروا آراءه الدينية بقدر احترامهم بالتزامه بالحرية الدينية لإبعاد شبح الفتنة. (١)

٤- لقد طبعت الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة للتمدد والتوسع في داخل القارة وخارجها ضمن ما عرف بالميدان الحيوي "مسحة التفوق" ونشر التجربة الامريكية بهدف السيطرة والهيمنة, وقد اشار الضابط والخبير الاستراتيجي الامريكي الفريد ماهان في كتابه تأثير القوة البحرية على التاريخ المنشور عام ١٨٩٠ عن اهمية امتلاك القوة البحرية والسواحل المفتوحة والقواعد العسكرية, كي تصبح الولايات المتحدة قادرة على اداء دورها المكلف من الله لنشر القيم الامريكية عبر العالم. (٢)

٥-على الرغم من اتهام المحافظين للديمقراطيين بالتخلي عن تراثهم المسيحي طالما صرح فرانكلين روزفلت بميوله الدينية وهو اسقفي الكنيسة, وكان يحث الامة على تجديد ايمانها بالرب وبالمبادئ الديمقراطية, ففي خطابه عن حالة الاتحاد عام ١٩٣٩ بالتزامن مع حالة التأهب التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية صرح" حيثما يقع اعتداء على الحرية الدينية نجد ان الاعتداء يأتي من مصادر معادية للديمقراطية, وحيثما يطاح بالديمقراطية تختفي روح حرية العبادة, وحيثما يختفي الدين والديمقراطية تتوارى سلامة الايمان والعقل من القضايا الدولية, لتفسح المجال امام الاطماع الحادة واستخدام القوة الباطشة". (٣)

٦-في عالم ما بعد الحرب تصاعدت الاصوات المنادية بدور امريكي اكبر في السياسة الدولية بدل العزلة التي رافقت سنوات ما بعد الحرب العالمية الاولى, ووضع كل من الليبراليين والمحافظين تصورات مختلفة عن دور كبير وقدري تضطلع به اميركا لنشر المسحية والديمقراطية الى بقية دول العالم, وهي مهمة باتت اكثر الحاحاً من ذي قبل مع انتشار الشيوعية وموقفها الالحادي. (٤)

ثانياً: لمحة عن الحركات الاصولية والتيار اليميني المتطرف في الولايات المتحدة الامريكية

شهدت اربعينات القرن المنصرم, وعلى وجه التحديد عام ١٩٤٢ صعود تيار اليمينيين المتطرف من المحافظين الجدد الى جانب نخبة المسيحيين الصهاينة, حيث تأسست الرابطة الوطنية للإنجيليين – National Association of Evangelicals. وتُعدّ هذه الرابطة الكيان التنظيمي الذي ضم تحت مظلته آلاف الكنائس الاصولية في امريكا, ولذا فإنّ كثيراً من الباحثين

(١) المصدر نفسه, ص ١١٦.

(٢) فراس المهتدي, البعد الديني في السياسة الخارجية امريكا انموذجا, الاكاديمية الدوية السورية – المعهد العربي للشؤون الدولية والدبلوماسية, ٢٠٠٩, ص ١٤- ١٦.

(٣) المصدر نفسه, ص ١٧.

(٤) المصدر نفسه, ص ١٩.

يعدّون هذا الكيان نقلة نوعية في تاريخ الاصولية البروتستانتية, وذلك بسبب تحول الحراك الاصولي البروتستانتي من حركة ذات طبيعة دينية اخلاقية الى مؤسسة يمكن ان تؤدي دوراً سياسياً, فلقد أتاح تأسيس الرابطة (الوطنية للإنجيليين), واكتساب الشكل المؤسسي للأصولية البروتستانتية ذات الشكل السياسي القائم على الامور الثلاثة الآتية: (١)

١- القدرة على التأثير والضغط خصوصاً على السلطتين التشريعية والتنفيذية.

٢- الإنخراط في شبكة من العلاقات مع الاقتصاديين والسياسيين المؤثرين, ظهرت نتائجها جلية منذ السبعينات في القرن الماضي.

٣- إتاحة الفرصة لتكوين كيانات مماثلة لاحقاً.

ومثل القس الشهير بيلي غراهام Billy Graham احد ابرز رموزه خلال خمسينيات القرن ذاته, وبعده القس جيري فولويل Jerry Falwell ثم بات روبرتسون Pat Robertson . فقد تلقى الكونجرس الامريكي طلباً من الاصوليين حمل تعديلاً للدستور في العام ١٩٤١, بعنوان (أُمة مسيحية), ونص بشكل واضح على "وجوب ان تخضع كل قوانين الولايات المتحدة الى كلمة الرب, وابنه يسوع المسيح", ورغم الفشل في تمرير الفكرة, إلاّ أنّها استمرت في الظهور بانتظام فيما بعد. (٢)

في معرض خطابه امام منظمة يهودية اعلن الرئيس ليندون جونسون في العاشر من ايلول عام ١٩٦٨ عن" ان لأكثركم ان لم يكن لجميعكم روابط عميقة مع ارض ومع شعب اسرائيل كما هو الامر بالنسبة لي, ذلك لان ايماني المسيحي انطلق من ايمانكم, وان القصص التوراتية محبوكة مع ذكريات طفولتي, كما ان الكفاح الشجاع الذي قام به اليهود المعاصرون من اجل التحرر من الابادة منغمس في نفوسنا".(٣)

تُعّد حقبة السبعينات مرحلة حاسمة في ظهور اليمين المسيحي الجديد الى الساحة, وبوصول جيمي كارتر الى سدة الحكم في الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٧٦, والمعروف عنه انه كان مبشراً معمدانياً ويعتز بتجربته كمعلم في مدارس الاحد, وتميزت معركته الانتخابية بنجاحها في إشراك فئة واسعة من المسيحيين الجنوبيين في الحياة العامة بعدما كانت تميل في غالبيتها الى العزوف عن السياسة, إذ استطاع كارتر ان يخرج قطاعاً من المسيحيين عن انطوائه في

(١) احمد غالب محي, اثر العامل الديني في تشكيل النظام السياسي الامريكي وتطوره, المجلة السياسية والدولية, العدد ٢٤, ٢٠١٤, ص ٤ – ٦.

(٢) حسين حافظ وهيب, استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة ازاء الشرق الاوسط, مجلة دراسات دولية, العدد السادس والاربعون, بغداد, ٢٠١٠, ص ٥٠.

(٣) احمد غالب محي, المصدر السابق, ص ٥ – ٧.

الجماعات الدينية بوصفها نوعاً من المجتمعات البديلة, وجنده في معركته الانتخابية مما سمح له بربحها, لكن انصاره الانجيليين المحافظين سرعان ما انقلبوا ضده لمواقفه في الشأنين: الداخلي والخارجي, والتي تعطي لحقوق الانسان أهمية معيارية اكبر مما يسميه المحافظون (قيم امريكا المسيحية), هذه الحادثة التي لم تثرِ ضجة كبيرة آنذاك, لكنها عملت على تعبئة الانجيليين المحافظين ضد تدخل الدولة في مؤسساتهم. ومالت كفة التقدم لاحقاً لصالح رونالد ريغان الذي صوّتت لمصلحته غالبية جمهور الانجيليين المحافظين, وعد فوزه اعظم انتصار للمحافظة منذ الثورة الامريكية, ولم يتردد كارتر من التصريح بان مشاعره المؤيدة لإسرائيل كانت الحافز الذي صاغ سياسته تجاه الشرق الاوسط. (١)

لعل عبارة "ليبارك الله اميركا" التي ينهي بها كل رئيس اميركي خطبه السياسية، ولا سيما تلك التي تتعلق بالحرب أو السلم تعمل عمل الدعاء والالتماس الديني. وايضاً عبارة " أيها الاميركيون، ان الولايات المتحدة تعمل باسم الرب, ولتكن تلك مشيئتك يا رب". وعلى وفق هذه الرؤية تكتسب الفوقية الامريكية بعداً ومسوغاً دينياً, ومن ثم فان المجتمع الامريكي من خلال فلسفته الدينية، على الرغم مما يدعو اليه من حرية العقيدة وفصل الدين عن الدولة يظل الاكثر تحيزاً لمذهبه الديني, ليس بوصفه متميزاً عن سواه من الاديان, بل حتى عن المذاهب المسيحية الاخرى. هذه الافكار هي التي ساهمت في صياغة العقل الامريكي ومنهج التفكير السياسي الرسمي في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية. (٢)

لقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية التبريرات الدينية والقيمية في صراعها الإيديولوجي مع الاتحاد السوفياتي، وقد عرف ريغان بكرهه الشديد للشيوعية, حيث مثَّلت إدارة ريغان النموذج الواضح في توظيف الدين في السياسة الخارجية لاعتقاده بأن المعركة الأخيرة بين الخير والشر ستقع بين إسرائيل وأمريكا ضد قوى الظلام التي يقودها الاتحاد السوفياتي الملحد (الشيطان الأكبر)، وستكون إسرائيل موقعاً لحدوث هرمجدون وحلول الحكم الالفي للمسيح (مملكة السماء). وفي اواخر عام ١٩٨٣ اطلق ريغان على الاتحاد السوفيتي تسميه "امبراطورية الشر" في كلمة له امام الجمعية الوطنية للإنجيليين, وبدأت الولايات المتحدة سياسة التسلح وغزو الفضاء بهدف انهاك السوفييت اقتصادياً, كما طورت منظومة الدفاع الصاروخي الباليستية, لتحقيق غايتها بتفكيك ذلك الكيان السياسي وهو ما نجحت به بالفعل. ولم يتردد ريغان من

(١) حسين حافظ وهيب, المصدر السابق, ص ٥٠ – ٥٦.

(٢) ناطق اسماعيل متعب جنابي, الدين المدني في الفكر السياسي الامريكي, اطروحة دكتوراه, كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد, ٢٠٢٠, ص ٢١٩ – ٢٢٠.

التصريح بان "الله اختار للشعب الامريكي قدراً فريداً بل جعل اميركا اداة في محاربة شيوعية الشرق الكافرة". (١)

ثالثاً: اهم الامثلة والشواهد التي برز فيها الجانب الديني في رسم ملامح القرار السياسي:

١-استعار جورج واشنطن هذه العبارة" لا يوجد شعب في العالم اكثر من شعب الولايات المتحدة مطالب ان يشكر الله ويعبد اليد الخفية التي سيرت قضايا الناس, فكل خطوة سمحت له بالمسير على طريق الاستقلال القومي كانت تحمل علامة التدخل السماوي" (٢)

٢-استعار الرئيس ريتشارد نيكسون هذه العبارة" ان الله مع امريكا, ان الله يريد ان تقود اميركا العالم" (٣)

٣-الرئيس رونالد ريغان كان يتمنى أن يمن الله عليه بشرف كبس الزر النووي لتحقيق إرادة الله, ووقوع هرمجدون وعودة المسيح الثانية. (٤)

٤-في الرابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٩٥ اتخذ الكونغرس الامريكي قراراً بمجلسيه الشيوخ والنواب باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل مقر السفارة الامريكية اليها من تل ابيب, وهو دليل على ثقل تأثير الحركة الصهيونية في صناعة القرار الامريكي. وعلى الرغم من ان الرئيس بيل كلينتون حينها لم يجد ان التوقيت يخدم المصالح الامريكية الاستراتيجية أو مساعي التسوية السياسية في الشرق الاوسط, الا ان ذلك اثبت ان الحماسة الدينية كانت في اوجها. (٥)

٥-جدد الكونغرس تبنيه هذا القرار في ايلول عام ٢٠٠٢ في عهد الرئيس جورج بوش الابن, الذي وقع عليه استجابة لطلب الحركة الاصولية الانجيلية الأمريكية.

٦-تعد احداث ايلول ٢٠٠١ نقطة تحول في مسار الحركة الانجيلية الاصولية ودورها في بلورة القرار السياسي الامريكي. (٦)

٧-في خطبة له مادحاً القس فرانكلين غراهام بتاريخ الثامن عشر من نيسان عام ٢٠٠٣ اشار جورج بوش" لقد غرس في قلبي بذور الايمان فتوقفت عن تعاطي المسكرات واعتنقت المسيح"(٧)

(١) حسين حافظ وهيب, المصدر السابق, ص ٥٧ – ٥٨.

(٢) ميشيل بيغنون, المصدر السابق, ص ٣٥.

(٣) المصدر نفسه, ص ١٩٨.

(٤) محمد السماك, الدين في القرار الامريكي, دار النفائس للطباعة والنشر والتأليف, الطبعة الاولى, ٢٠٠٣, ص ٤٢ – ٤٣.

(٥) مقتبس في : خالد عبد الاله عبد الستار الحياني, الاصولية المسيحية في الفكر السياسي الامريكي المعاصر, اطروحة دكتوراه, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, ٢٠٠١, ص ٢٦١.

(٦) المصدر نفسه, ص ١٤٦ – ١٤٧.

(٧) محمد السماك, المصدر السابق, ص ٦١ – ٦٢.

٨-وهذا ما يفسر اقدام الرئيس (ريغان) على السعي لبناء مشروعه (حرب النجوم) من أجل الاستعداد لمعركة (هرمجدون). وهذا ما يؤكده (فرانك كيرمود) في كتابه (نظرية الكارثة ونهاية العالم), بقولهِ : " كان لأمريكا رئيس لمدة ثماني سنوات – ريغان – آمن بأنه يعيش في مرحلة نهاية الزمن، وتمنى ان تأتي النهاية خلال رئاسته" [١]

٩-ان هذا الاتجاه ينسجم مع ما ردده القس جيري فولويل: بأن السلام لن يحل قبل عودة المسيح, وهو يقف بشدة ضد السلام في الشرق الأوسط, خصوصاً بعد توقيع إتفاقية (كامب ديفيد) في عام ١٩٧٨, بين مصر وإسرائيل, إذ قال : " اننا نحترم رئيسي حكومتي إسرائيل ومصر, لكن انت وانا نعرف انه لن يكون هنالك سلام حقيقي في الشرق الأوسط الى ان يأتي يوم يجلس فيه الإله المسيح على عرش داود في القدس " [٢]

١٠-وفي الاتجاه نفسه ذكر القس (جيمي سواغرت) : " كنت أتمنى ان أستطيع القول: إننا سنحصل على السلام، ولكني أؤمن: بان هرمجدون مقبلة، وان هرمجدون قادمة, وسيخاض غمارها في وادي (مجيدو) أنها قادمة، وإنهم يستطيعون ان يوقعوا على اتفاقيات السلام التي يريدون, وان ذلك لن يحقق شيئاً, هناك أيام سوداء قادمة ...., وإن الأمور ستتوجه نحو الأسوأ ... إنني لا أكترث لمن تسبب (لهم) هرمجدون القلق والمتاعب، أنها نعش روحي!"[٣].

١١- كشف تقرير معهد واشنطن لسياسة (الشرف الأدني) في عام ٢٠٠١ ، عن عمق وتأثير النبوءات الدينية المتعلقة بنهاية العالم, إذ اشار الى: " أن مصير هذه المنطقة مرهون بما جاء في تنبؤات الكتب المقدسة، ومرهون أيضاً بكيفية تفسيرهم لهذه التنبؤات " [٤] ، وأن هذا التقرير يوضح السياسات التي يجب على الرئيس الأمريكي نهجها للسيطرة على المنطقة, وتحقيق نبوءات الكتب المقدسة. ان بنود هذا التقرير اليهودي المقدم للرئيس الأمريكي واضحة، فالمخاوف والأهداف التوراتية واضحة أيضاً خلف ما يدعي اليهود: بأنه " مصالح الولايات المتحدة، تقتضي بتحجيم وتدمير ثلاث قوى ذات الخطر الأكبر على مستقبل الدولة اليهودية في

(١) المصدر نفسه

(٢) مقتبس في : عبد المجيد عبد الماجد, الصراع الاسلامي الصهيوصليبي الوجه الحقيقي للصراع, بلا مكان, ٢٠١١, ص ١٥٧.

(٣) مقتبس في : سعد بن علي بن محمد الشهراني، الجذور الاعتقادية في الأصولية الإنجيلية، دار المسلم للطباعة والنشر، الرياض، ٢٠٠٥ ، ص ٧٣ .

(٤) يوسف العاصي الطويل، البُعد الديني لحملة بوش الصليبية على العالم الإسلامي وعلاقته بمخطط إسرائيل الكبرى، بحث منشور على شبكة الانترنت على الموقع :
htt://www.vb.arabsgate.com

المنطقة ، حسبما أوضحته التفسيرات الجديدة للتنبؤات التوراتية, وهي: روسيا (يأجوج ومأجوج)، والعراق وإيران (مادي, وفارس, وبابل, وآشور)، وكافة الدول ذات التوجه الإسلامي"[١].

١٢-ان هذا التقرير أشار بشكل كبير إلى العراق, ذلك لأن بابل العراق هي التي سبت اليهود, ودمرت هيكلهم, ولذلك يرى أتباع التيار الديني الأصولي: انه لا بد من الانتقام من كل مضطهدي إسرائيل تنفيذاً لما جاء في التوراة, ومن ثم هي تطبيق حرفي للنصوص التوراتية والنبوءات التي ذكرت في العهد القديم توعدت مضطهدي إسرائيل بالدمار والحرب [٢].

١٣-وبناءاً على ما تقدم يرى الأصوليون المسيحيون: "ان ما حدث من معارك قرب الفرات في أثناء الهجوم الأمريكي على العراق في ١٩ آذار من العام ٢٠٠٣ م, يؤكد على ما جاء في سفر رؤيا يوحنا, حيث جاء فيه : " ونفخ الملاك السادس الذي يحمل البوق : أطلق الملائكة الأربعة المقيدين على نهر الفرات الكبير، انفكت قيود الملائكة الاربعة, فأطلق الملائكة المتأهبون للساعة واليوم والشهر والسنة حتى يقتلوا ثلث البشر "[٣].

١٤- ومع أن العراق أحتل أكثر من مرة سابقاً، إلاّ ان الأصوليين المسيحيين يعتقدون: بأن الاحتلال الأمريكي يرتبط بالظهور الثاني للمسيح، وقد أرسلت (الأصولية المسيحية) جيشاً من المبشرين إلى العراق لإقناع العراقيين بأن احتلال بلدهم " تدبير إلهي" يجب ان يقبلوا به، وقال (فرانكلين غراهام) عن هذه المهمة التنصيرية : " نحن هناك في العراق لنعبر لهم عن حبنا، وانا كمسيحي أقوم بذلك باسم المسيح " [٤]

١٥-ويؤكد قساوسة هذه الحركة المتطرفة على الربط بين الوقائع السياسية والنبوءات الدينية، فالقس (دافيد بريكنر) ذكر : " اننا نعرف ان تدمير بابل، الذي ذُكر في الإصحاح (١٨)، يعني: تدمير العراق " [٥] .

١٦-اشار المبشر الشهير (تيم لاهاي) أحد أبرز الإنجيليين المقربين من الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش الابن) والذي يُعدّ الزعيم الإنجيلي الأكثر تأثيراً في الولايات المتحدة الأمريكية على مدى السنوات الـ(٢٥) الأخيرة من القرن العشرين, لم يتوان عن الظهور مرات عدة في وسائل الاعلام للتصريح بان : " الحرب سواء في أفغانستان أو العراق ضرورية بالنسبة

(١) وولتر روسيل، أمريكا هل هي بلد الرب؟ دور العامل الديني في السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة وتعليق: سمير مرقص, مجلة ترجمات العدد (٢٣) تشرين الثاني ٢٠٠٦, المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة ، ص ١٥ .

(٢) محمد السماك الغزو الأمريكي للعراق .... قراءة في البدايات، صحيفة المستقبل اللبنانية، العدد (١٣٦٣) في ٢٠٠٣/٤/٣ ، ص ٦ .

(٣) سفر رؤيا يوحنا ، الاصحاح ٩ : الآية ١٤ – ١٥.

(٤) مقتبس في : سعد بن علي بن محمد الشهراني، المصدر السابق، ص٩٥.

(٥) مقتبس في : المصدر نفسه، ص٩٣ .

للمؤمنين, وان العراق يشكل نقطة محورية خلال احداث نهاية العالم، وانه بعد غزو العراق, وتخليصه من حكم الطاغية, وإعتاق شعبه, وإعادة اعماره ، سيصبح العراق الدولة العربية الوحيدة التي لن تدخل في حرب ضد "إسرائيل", وضد جيش الله خلال الحرب الأخيرة "[١] .

١٧-ومن ذلك نفهم: بأن سيناريو الحرب الأمريكية على العراق في آذار عام ٢٠٠٣، والذي انتهى بسقوط نظامه السياسي واحتلاله, كانت حرباً دينية توراتية بالمقام الاول, وذلك من أجل الاسراع بسيناريو (هرمجدون), وتحقيق العودة الثانية للمسيح حسب معتقداتهم، وليست بدعوى الديمقراطية والحرية كما ادعت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها . ([٢])

١٨- يمكن عدّ اعلان يوم السادس والعشرون من تشرين الثاني من كل عام عيداً قومياً (عيد الشكر) وكذلك اعلان جورج بوش يوم الثالث من شهر شباط من كل عام عيداً قومياً للصلاة، وكان ذلك خلال حرب الخليج الثانية. وابتهل الرئيس بيل كلينتون الى الرب مراراً في خطبه ليسبغ نعمته على الولايات المتحدة. ([٣])

١٩- كما ان ما ذكره جورج بوش لصديق له عندما كان حاكماً لولاية تكساس ان " الله يريده أن يترشح للرئاسة ... واوعز للولايات المتحدة بأن تقود حملة صليبية تحريرية في الشرق الاوسط", وعاد جورج والكر بوش ليكرر مرة اخرى عبارة (الحملة الصليبية) في حربه على العراق عام ٢٠٠٣ قبل ان يقدم اعتذاراً عن ذلك نتيجة حصول استياء في الرأي العام الداخلي والخارجي، وليبررها له المتحدثون باسمه بأنها كانت زلة لسان فقط. ([٤])

٢٠- اما وزارة الدفاع الامريكية فقد طلبت من الجنود الاميركيين الذين ارسلوا الى العراق ان يصلوا وان يدعوا الله حتى تبقى قرارات الرئيس قرارات " إلهية " بعيدة عن مؤثرات "الاصوات البشرية" المعترضة على هذه الحرب. ([٥])

٢١- نتيجة لأحداث ايلول ٢٠٠١ أعطى الواعظ الديني "بيلي جراهام" شرف الصلاة على أرواح الضحايا، وبدأ رموز اليمين الديني في تعبئة الجماهير والتعبير عن تصورات متطرفة، بل وعنصرية مستغلين خبرة طويلة في التعامل مع الإدارة السياسية الحاكمة للتأثير على صناعة

(١) مقتبس في : رائد العزاوي, امريكا والاسلام والارهاب, الطبعة الاولى, القاهرة, مكتبة مدبولي, ٢٠٠٩, ص ١٩٠.

([٢]) المصدر نفسه ؛ عبد القادر محمد فهمي, العقيدة الدينية واثرها في منهج التفكير السياسي للولايات المتحدة الامريكية, مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, ٢٠٠٧, ص ٢٥ .

([٣]) محمد ابراهيم مبروك, الاسلام والغرب الامريكي بين حتمية الصدام وامكانية الحوار, مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر, ٢٠٠٢, ص ٧٩.

([٤]) محمد عارف زكاء الله, الدين والسياسة في امريكا صعود المسيحيين الانجيليين واثرهم, ترجمة: امل عيتاني, مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات, بيروت, الطبعة الاولى' ٢٠٠٧, ص ١٣٣.

([٥]) محمد السماك, المصدر السابق, ص ٧١.

القرار وماكينة التشريع من خلال انتشارهم القاعدي وعلاقتهم المتشابكة، فغداة الحادي عشر من أيلول، لم يعلن الرئيس بوش الحرب على أفغانستان والعراق فحسب، بل انطلق في حملة صليبية ضد ما أسماه "محور الشر ." الظهور المباغت لمفردات مستعارة من اللاهوت، لم يأتي من قبيل المصادفة فمنذ لحظة الهجوم على برجي مركز التجارة العالمي، اقتبس الرئيس الأمريكي على سعة من الكتاب المقدس، لتسويغ خياراته السياسية دون تردد في إعطائها مظهر حملة صليبية في غير محلها، ولا شك أن هذه الخطابة الدينية هي محض ستار يخفي وراءه غياب أسباب جدية، تبرر اتخاذ قرار بشن "حرب وقائية ضد البلدان الموضوعة على الجدول سلفاً، وبما أن رئيس الولايات المتحدة يعمل باسم الله، يترسخ لديه الاقتناع بأن ليس عليه تقديم حساب للجماعة البشرية، مادام الله الى جانب أمريكا، فلماذا يحسب حساباً لرفض الأمم المتحدة أو ملايين المتظاهرين من البشر. ([1])

الخلاصة:

برزت معطيات تأثير تيار الانجيليين المحافظين الجدد الذي تنامى بشكل كبير خلال العقود المنصرمة, واصبح قوة مؤثرة في المجتمع الاميركي, وفي القاعدة الانتخابية ايضاً. وعلى الرغم من ان عملية صنع القرار هي عملية ديناميكية تمر بسلسلة من المراحل يشترك في صياغتها كلاً من الفرعين التشريعي المتمثل بالكونغرس الاميركي ثم التنفيذي الذي يمثله الرئيس, فيما درج على وصفه بسياسة الكبح والموازنة Check & Balance , التي أرساها الدستور الفدرالي, الا أن عدداً من القرارات التي اتخذتها الادارة الاميركية, لم تبتعد عن تأثير الجماعات الدينية والطوائف المسيحية المتطرفة, التي تؤمن بالنبوءات التوراتية, لربط خيوط اللعبة السياسية مع نظرية الاصطفاء والعناية الإلهية الى جانب الفوقية التي تعاملت بها الولايات المتحدة مع احداث دولية وعالمية حاسمة, ومنها منطقة الشرق الأوسط متمثلة بالقضية الفلسطينية على وجه الخصوص, مما أثّر بشكل سلبي على واقع تلك القضية, الأمر الذي أضاف تحدياً جديداً أضعف الجهود الدولية الرامية لحلحلة الأزمة وقّوض فرص استتباب الأمن والسلام فيها.

اثبتت الاحداث وجود علاقة وثيقة بين تأثير العامل الديني الذي يحركه ضغط التيار اليميني المتطرف, والذي يشكل نسبة كبيرة في صفوف الحزب الجمهوري, وبين جملة من القرارات التي اتخذتها الادارة الاميركية طبعتها مسحة انجيلية وتوراتية. كما سلطت الضوء على أهمية تأثير جماعات الضغط الدينية في الولايات المتحدة سواء كانت اللوبي الصهيوني أو الفرق البروتستانتية المتطرفة على الساحة السياسية في البلاد وعلى قرارات الادارة الامريكية, واثبت

([1]) حسين حافظ وهيب, المصدر السابق, ص ٧٠.

واقع التطور التاريخي أن الدين شكل ركيزة مهمة للغاية في حياة الشعب الامريكي وادارته المتعاقبة على الرغم من تبني القيم العلمانية.

The References

-The Bible

Arabic and Translated books:

-Michelle Begon, The American Tyranny of the United States and the Policy of Controlling the World (Globalization), Tran: Hamid Farzat, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, 2001.

-Raed Al -Azzawi, America, Islam and Terrorism, First Edition, Cairo, Madbouly Library, 2009.

-Muhammad Aref, Zakat Allah, Religion and Politics in America, The Rise of the Evangelical Christians and their Impact, tran: Amal Itani, Al -Zaytouna Center for Studies and Consulting, Beirut, First Edition, 2007.

-Muhammad Al -Sammak, Religion in the American Decision, Dar Al -Nafees for Printing, Publishing and Authorship, First Edition, 2003.

Saad bin Ali bin Muhammad Al -Shahrani, The Roots of the Evangelical Fundamentalism, Dar Al -Muslim for Printing and Publishing, Riyadh, 2005.

-David Kushman Coel, The Political System in the United States, TR: Tawfiq Habib, Presented by: Ali Maher, Al -Khanji Library in Egypt and Al -Muthanna Library in Baghdad, 1955.

-Firas Al -Muhtadi, The Religious Dimension in Foreign Policy, America, as a Model, The Syrian Media Academy -the Arab Institute for International Affairs and Diplomacy, 2009.

-Abdul Majeed Abdul Majid, The Zionist Islamic Conflict, the True face of the Conflict, No P., 2011.

Muhammad Ibrahim Mabrouk, Islam and the American West between the Inevitability of the Clash and the Possibility of Dialogue, The Arab Civilization Center for Media and Publishing, 2002.

Thesis and Dissertations:

–Khaled Abdul –Ilah Abdul Sattar Al –Hayani, Christian Fundamentalism in Contemporary American Political Thought, PhD Dissertation, College of Political Science, University of Baghdad, 2001.

–Ismail Miteb, the religious dimension in American political thought, Master Thesis, College of Political Science at the University of Baghdad, 2014.

,_____ –Civil religion in American political thought, PhD Dissertation, College of Political Science – University of Baghdad, 2020.

Research and Articles

–Nagham Talib Abdullah, The Calvinism and the Religious Identity of the United States of America. ", Nasaq Magazine, Volume 32, No. 4, Attaché on December 30, 2021.

–Youssef Al –Assi Al –Tawil, The Religious dimension of the Crusader Bush campaign against the Islamic World and his Relationship with the Greater Israel Plan, a research published on the Internet on the website:

htt: //www.vb.arabsgate.com

–Muhammad Al –Sammak, the American invasion of Iraq .... Reading in the Beginnings, Lebanese newspaper Al –Mustaqbal, Issue (1363) on 3/4/2003.

–Hussein Hafez Wahib, Strategy of the New American Administration towards the Middle East, International Studies Magazine, forty –sixth issue, Baghdad, 2010.

Abd al –Qadir Muhammad Fahmy, The Religious Belief and its Impact on the Approach of Political Thinking of the United States of America, Journal of Political Science, University of Baghdad, 2007.

-Walter Russell, America is the Country of the Lord? The role of the Religious Worker in American Foreign Policy, Translation and commentary: Samir Morcos, Termat Magazine (November 23) 2006, International Center for Future and Strategic Studies, Cairo.

-Ahmed Ghaleb Mohi, The impact of the Religious Factor on Forming and Developing the American Political System, Political and International Magazine, No. 24, 2014.